وتكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد الاية وقوله وسطا اى عدولا خيارا
ومعنى هذه الاية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا لتشهدوا
للانبياء على اممهم ويشهد لكم الرسول بالصدق وقيل
ان الله جل جلاله اذا سأل الانبياء هل بلغتم
فيقولون نعم فتقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للانبياء
ويزكيهم النبي عليه السلام وقيل معنى الاية انه حجة
على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه
السمرقندي وقال الله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن
اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع
لهم وعن الحسن ايضا هى مصيبتهم بنبيهم وعن ابي سعيد
الخدري هى شفاعة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري هى رحمة سابقة اودعها الله عز وجل فى
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال محمد بن على الترمذى
هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع
والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاه السلمي
عنه الفصل الثالث فيما ورد فى خطابه اياه مورد

الملاطفة والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله
عنك لم اذنت لهم وقال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح
كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وقال عون
بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب وحكاه
السمرقندي عن بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم
لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بقوله لم اذنت لهم لخيف عليه ان ينشق قلبه من
هيبة هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو
حتى سكن قلبه ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف حتى
يتبين لك الصادق فى عذره من الكاذب وفى هذا
من عظيم منزلته عند الله تعالى ما لا يخفى على ذى
لب ومن اكرامه تعالى اياه وبره به ما ينقطع دون
معرفة غايته نياط القلب قال نفطويه ذهب ناس
الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاتب بهذه
الاية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم
اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم وانه
لا حرج عليه فى الاذن لهم قال القاضي ابو الفضل يجب
على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة
خلقه ان يتأدب بادب القران فى قوله تعالى وفعله
ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية
وروضة الادب الدينية والدنيوية وليتأمل هذه